تساؤل...
بقلم
هشام رمضان شحاته

مُقدّمة

سلام الله عليك أيها القارئ العزيز ، دعنى أُقدّم لك نفسى..... أنا هشام رمضان شحاته طالب يسعى فى رحلة بكاليريوس التمريض ، ولا تهتم إذا لم تتذكر الإسم بعد وأيضا لا تهتم إذا نسيته.....نسيته نهائيا.....

أنت غايتك أن تقرأ ، وأنا غايتى أن تصل رسائلى..... فلندع غاياتنا تتلاقى.....

عن الكتاب...

إننى إلى الآن أتساءل لِما لم تُحقق أحلامى ؟!.....

اعتقد أن المشكلة ليست فى الأحلام وإلا فما كان غيرى يحلم ويُحقق!.....

إلى الآن لم أرى تفسيراً يَمُتُّ المنطق بصلة بشأن تفسير تساؤلى!!.....

أخشى كل ما أخشاه أن يكُن التفسير الوحيد هو أنى أُبالغ.....أُبالغ فى أحلامى.☹

إهداء الكتاب إلى كل من بكى يوماً ولم يجد من يسأله عن سبب بكاءه.....

إلى كل من اشتاق للحديث.....

إليك تساؤلاتى أطرحها ولعلّها تتشابه مع تساؤلاتك.....لربما نجد الجواب سوياً.....أو لا نجده.

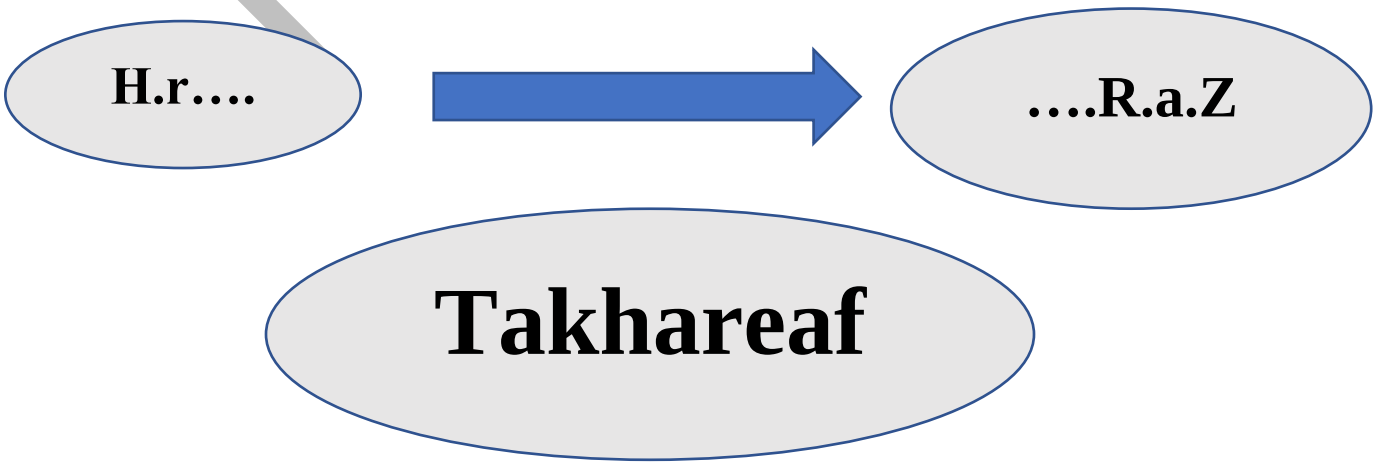

Takhareaf

مُقدّمة..... 2

عن الماضى..... 4
عواقب الفهم..... 6
مُجرّد أفكار..... 9
حاولت..... 12
من المواقف..... 17
كم ملعقة من السكر تريد؟..... 20
ما غاية المرء فى أن يحب ؟..... 23
الحقيقة هى أنك الكبار..... 26

مسكّن ألم..... 29

حدود وإلزام..... 33
دع بابك مفتوح يا صديقى..... 35
جادلتُ امرأة..... 38
جيل..... 41
سيجارة وقلم..... 44
القتال..... 46
ليت الجميع يفهم..... 48

Takhareaf

عن الماضى...

والآن أتسائل لِما يُحاسبنى الجميع عن الماضى؟.....

أعترف أنى أخطأت وما زلت أرتكب الأخطاء فى بعض الأحيان.....لِما كل شئ حولى يأبى النسيان ؟! .....أليس الله يغفر ؟..... كأن الجميع قابل لنسيان أى شئ غير أخطائى.....بما فى الجميع هذا(أنا).

كان رغما عنّى.....كنتُ طفلاً.....لم أكن أعلم أنه خطأ.....

الآن تقدّمتُ فى العمر قليلا وتقدّمتْ معى ذكرى أبت التوقف أو السكون مع الباقين..... أرانى وأنا أُحطم أثمن ما شيّدت.....أرانى وأنا لا أستطيع عمل شئ غير البكاء عند تذكيرى بما لم أنساه!.....

تمنّيت ذات مرة أن أُخاطب عقلى وجهاً لوجه لأسأله ماذا تريدنى أن أفعل بشأن ما تتلوه عليّ من ذكرى؟!.....لِما تركتَ جانب الوعى خاصّتى مسؤول عن شئ فى غير اختصاصه؟!.....

(بقلّك ايه يا صحبى ! ما تيجى نخرج شوية انهاردا ؟.....ماشى معنديش مانع .....

مش عادتك السكوت يا مان فى حاجة معاك ؟..... لا مفيش .).....

هناك ألف كلمة وكلمة أُريد البوح بها ولكنّى يا صاح لستُ المسؤول عن ثقل لسانى !.....

عندما سألتنى إذا ما كان شئ بى ؟..... أردتُ أن أتكلّم.....أردتُ أن أجيب.....أردتُ أن أقول لك يا صديقى إنّه الماضى.....

(انت مش فاكر زمان لمّا كنت بتقول.....؟ ولمّا كنت بتشوف.....؟ ولمّا كنت بـ.....؟)

بلى أتذكر..... ولكنّى الآن لم أعد أقول.....لم أعد أرى.....لم أعد أُكرر خطائى..... فلِما العتاب الآن ؟!.....

لا زلتُ وسأظل أسألنى.....لِما يُحسابنى الجميع عن أخطائى ؟!.....

ربما كان الجواب لأنهم لا يملكون أدنى فكرة عنها.....

وربما لأنهم يتوقّعون منّى المثالية.....والإنسان الذى لا يُخطئ!

أو ربما كان الجواب لأنهم ارتكبوها.....ارتكبوا ذات أخطائى.

Takrareaf

Takhareaf

عواقب الفهم....

تساؤلى اليوم عن واقعٍ مريب!.....لِما يتحمّل العواقب الوخيمة دائما من هم أكثر فهماً ؟!....

أظن أننى فهمت الآن واجبى تجاهك ، لذا عليَّ الرحيل!!.....

من واجب الأبناء أن يحترموا الآباء ويُبِرّوهم وعندما تفهم وتعى هذا جيداً سيتوجّب عليك كل شئ تَرتَّب على فهمك هذا.....

(يا بنى انت غبى عايز تمد ايدك على أبوك ؟!.....أنا هضربك لو عملت كدا وممكن كمان أنهى وجودك فاهمنى !!!!.....ليه يا ولدى حرام عليك أخوك لسّه صغير معلش بكرة يكبر ويفهم !!!!!!! بس دا عايز يضربنى أنا كمان وأنا أخوه الأكبر منه ؟!..... معلش يا ولدى استحمل مانت اللى غلطان علشان مدّيت ايدك عليه الأول ولا علشان أخوه الكبير هتستقوى عليه ؟!..... لا أنا مدّيت أيدى عليه علشان حاول يرفعها على أخواته البنات وكمان حاول يرفعها عليكوا .....على أبوه وأمه أبقى كدا أنا اللى غلطان ؟!.....).

أشعر الآن أنّى قد فهمت التعليمات فاتركنى أسير وحدى .....

لِما فعلت هذا؟!.....ألم يكن من المفترض عليك ألا تفعل ما فعلت ؟!!..... لا بل فعلتُ الصواب وأنا متأكدٌ من ذلك.....ولكنّى والدتك يا بُنى وأُريدك ألّا تُخطئ !..... حسناً والدتى أظن أن والدى مُتَّفق معكِ أيضاً فلن أُخالفكم وسأفعل كما تشاءو..... أتدرى يا بُنى ؟ ربما كان رأيك صواباً !..... نعم كنتُ أعرف ولا تنسيا أنكما سبب تغيير رأيى ؟!..... لا بل أنت من لم يُفكّر.....لذا أنت السبب!!!!..... (يمكن اتحطّمت شوية ايوة من الكلام دا بس مهما كان وفى الأول والآخر دول الأب والأم اللى مينفعش حتّى تحسسهم بالألم أو تكون سبب فى إنهم يحسّوا بيه .....علشان كدا لازم تبكى بعيد عنهم حتّى لو كانوا هم اللى عندهم سبب حزنك .....سبب مرضك النفسى اللى ممكن يصيبك..... سبب تشتتك الدايم فى كذا قرار تاخده فى حياتك ..... لازم ميحسّوش بألم وتكون إنت السبب.....إيّاك يا أنا تلوم حد فيهم على حاجة هم كانوا السبب فيها وإنت كنت نتيجة! .....أو تلومهم على حاجة هم غصب عنهم اتحطّوا فيها! .....علشان كدا قوم وابكى بعيد ولمّا تخلّص بكا على مهلك اظهر من تانى .....)..... نعم يا أبى أنا السبب .....نعم يا أمى أنا السبب .....يالنى من أحمقٍ لا يُجيد التخطيط أو التصرف.

Taknareat

فى بعض الأحيان تكن للفهم عواقب قد تُفقدك توازنك الفكرى..... قد تُصاب بمرضٍ فى التفكير! لذا يجب أن أُفكر كثيرا قبل أن أُخبر أحد أنّى فهمت قصده أو حتى قبل أن أتعامل بأسلوب يوضّح له أنّى فهمت.

لكن..... لعلك نسيت ما وراء الأستار!!! ما وراء التساهل مع أخيك المُذنب رغم علمهم أنك وأنهم على صواب..... ما وراء تغيير رأيك فى بعض الأمور.....

إنهم آباء.....إنهن أمهات..... لن يكرهوا طفلهم مهما آذاهم..... ولولا أنهم يعلموا أنك العاقل لما ألقوا كامل عيوبهم عليك..... قد يقسون أحيانا.....قد يلومون.....قد يتغيّرون....قد يُهملون..... لكنّهم آباء.....ومثلها أفعال لا يجرئون..... هناك دائما كواليس لكل فعل من والديك فعلاه ولم يكن على مُرادك.

وأخشى أنّ عواقب الفهم هذه مستمرّة حتى مع غير الآباء.....

ويبقى تساؤلى بلا جواب.....
لِما يتحمّل دائما العواقب الوخيمة من هم أكثرُ فهماً ؟.....

Takhareef

Takhareaf

مُجرّد أفكار....

فى بعض الأحيان وبلا سبب ربما أتحوّل من إنسان يضحك إلى إنسان صامت ثم إلى التوتر ثم إلى الغضب والثورة ولا أدرى ما السبب !!!.....

ربما كنتُ أُفكر أن أُخطط لمستقبلى المُشرق الذى أحلم أن أراه.....وها هو الآن يتحقق.... ماذا لو كنت أعد متاعى الآن للسفر؟..... ماذا لو كان العالم يحتاج إلىّ الآن وبشدة ؟..... أعتقد أنه ليس من الشهامة أن أترك العالم فى وقت إحتياجه وأرحل!..... سأبقى لأنه لن يصمد بدونى!.....

لكن ما كل هذه العقبات التى أمامى ؟.....لِما والداى يتأذيا ؟!..... لِما أبتعد عن حبيبتى ؟!..... ما كل هذه الأشياء !!!!! أحقا إنهار حُلمى ؟!..... أنا كنت على وشك البدء كيف ينهار الآن ؟!.....

(هشام اتفضّل الشاى أهو أنت سرحان فى ايه..... سيبيه وابعدى عنّى دلوقتى يلّا بسرعة !..... مالك فى حاجة معصّباك؟!..... مش عارف بس فجأة.....مش عارف فى ايه🤦‍♂️.....)

فى أغلب الأحيان قد يخلط مُعظمنا بين الواقع والخيال.....قد يتداخل التفكير فى المستقبل مع الحاضر.....

رأيت أحلامى وهى تتحقق فى الأمام وعندما عدت إلى الحاضر لم أعد أرى أحلامى.....أعتقد أنّها أحلام ضخمة لا يمكن تحقيقها..... أعتقد أنّى قد بالغت.....بالغت فى أحلامى.

وماذا عن التخطيط؟!..... ماذا عنـــــــــــــ..... عن كل شئ؟!.....

ربما سأفشل فى المستقبل ولن أحقق أى شئ..... ربما لن أصل إليها!..... أخشى أن تتركنى والدتى الآن!!!!!!!..... وماذا سأفعل حينها ؟..... هل سأتّخذ قرار؟ أعتقد أن الإجابة ستكن لا لأنى لا أملك قرار الآن لأتخذه مستقبلا!.....

أشعر بخوف الآن.....أشعر بتوتر..... أشعر بنوبة من الغضب تنتابنى.....لِما يحدث هذا لى ؟!..... لا أستطيع المقاومة ، سأبتعد عن الجميع وبعدها.....وبعدها سأبكى كعادتى .....ـــــــــ

Takhareef

والآن اهدأ إنّها فقط مُجرّد أفكار 😷ـــــ

لم يحدث شئ منها حتّى الآن فلِما أنت غاضب !!..... حقا لا أدرى لِما أنا غاضب !!..... مازالت أفكارى فى مخيلتى ولم يطلع عليها أحد بعد ليخبرنى رأيه فلما أنا خائف؟!.....لما أنا غاضب؟!!!!!!.....

أظن أفكارى ستتحول إلى جحيم .....جحيم فى صورة واقع !!!!!!.....

حقاً قد تؤلِمنا الأفكار..... قد تُفقِدنا السيطرة على بعض الأمور..... أتساءل كثيرا عن سبب تردد هذه الأفكار من حين لآخر على عقلى؟!.....

أعتقد أن هذه الأفكار جاءت لسبب ما !..... ربما لأنى أتعرّض لموقف مؤلم الآن.....أو ربما لأنّى أعيش أفكارى فى بعض الأحيان..... أو ربما لأنى أضع أحلاماً لا تتناسب مع الفرص التى أمامى.....أو قد أكون أُبالغ.....أُبالغ فى كل شئ وما هى إلا مجرد أفكار راودتنى.....راودتنى واختفت إلى الأبد.

Takhareaf

Takhareaf

حاولت...

أعترف أنى لم أكن بالقوة التى توقعتها ، ولكن أيضا لم أكن بنفس الضعف الذى كنت أخشاه.....فقط كنت أنا ولكنّى كنت أُحاول.....لِما كنت أحاول؟!.....

لم أتوقع نتيجة لأغلب محاولاتى لذا لم أكن أيأس من الفشل.....لأنى لم أكن أتوقع الفشل لمحاولاتى ، وأيضا لم أتوقع النجاح.....فقط كنت أحاول.....

حاولت تصحيح كثير من مساراتى وأيضا مسارات من أكترث لأمرهم ، كل ما فى الأمر أنى فقط أردت التغيير.....أردت أن أكون أفضل ، ولم أرد ذلك لى وحدى..... أردت رفقة.

حاولت تقويم أبى وكان أبى يشتت مسارى كلما حاولت..... ، حاولت تقويم أخى وهو أيضا لم يختلف عن والدنا..... ، حاولت حمايتهم من أنفسهم وفى كثير من الأحيان كانت نفسى تنضم إليهم.....

حاولت حمايتها من نفسها ، هى أيضا كانت تقاومنى ، هى أيضا كانت تنضم إليهم من حين لآخر..... حقا لا أفهم لِما الجميع يرفض تصحيح مساره الخاطئ؟!.....

وللمحاولة طرق شتّى ومغامرات ، وأجمل ما فى المحاولة أنك تحاول.....فقط تحاول ولا تنتظر.....

أعتقد أن المحاولة هى الشئ الوحيد الذى لن ينتهى .....وأنا سأظل أحاول مهما كلّفنى الأمر سأظل..... واليوم الذى ربما أتوقف فيه عن المحاولة هو يوم رحيلى.....رحيلى من الأرض.

لِما لا يستجيب الكثيرمن الناس للمحاولات ؟!.....

ربما كانت محاولات فاشلة.....أو محاولات لا غاية منها .....

أو محاولات فى الطريق الخاطئ فلا يعقل أن يكن الجميع على خطأ وأنا الذى على صواب..... إنهم كثرة والكثرة أينما تحل تغلب ، لا يعقل أن يكونوا على خطأ.....

أخشى أنه يُعقل وحينها لن يفارقنى الندم إن تخلّيت عن محاولاتى بسبب كثرتهم.

لن تفارقنى المحاولة ، وكذا لن أفارقها واليوم الذى ربما نتفارق فيه هو يوم رحيلى..... رحيلى عن الأرض..... حينها سأبحث عن مكان جديد لأحاول فيه..... مكان يختلف تماما عن أى مكان اعتدته.....إن لم يكن المريخ فليكن المشترى وإلا فإنه زُحَل.

Takhareef

Takhareaf

.....

والآن استيقظ لأجد نفسى فى عالم آخر.....عالم لا أعرف عنه شئ.....عالم غريب بكل ما تحمله الكلمات من معانى.....

أخى قد رحل إلى مكان ما وكذلك أبى وهو يعانى الألم أو يصارعه.....الجميع حولى قد تغيّر..... لا أعلم إلى أى مدى قد توصلنى أفكارى بعد ذلك.....أشعر بتوتّر شديد مصحوب بشئ لا أدرى ماهيته.....أصدقائى قد رحلوا.....الجميع قد غاب عنّى.

من هولاء الذين هم حولى ؟ أنا لا أعرف عنهم شئ !..... يحاولون إقناعى أنهم عائلتى وأنهم أصدقائى..... ولكن..... أنا لا أعرف أحد منهم !!.....

والآن أنا أذهب مسرعا إلى الخارج وهم يلحقون بى ويهتفون (هشام إلى أين أنت ذاهب ؟) إلى حيث لا أدرى!..... وكل شئ لا أدريه .

ما الذى أراه فى الخارج ؟!!!! هل هؤلاء بشر ؟ ما الذى يفعلوه مع بعضهم !!!!

هم يغتصبون بعضهم فى الشوارع..... هم يتناقلون كل أنواع الشتائم..... هم يقتتلون....هم يتشردون..... ولبعضهم يتربصون.....

(بقلك ايه يبنى بكام رغيف العيش انهاردا ؟..... ب3 جنية يا حج وأحلى رغيف عيش ممكن تاكله فى حياتك أجبلك خمسة ب 15 جنية ؟ ..... لا أنا مش معايا غير 2 جنية ممكن تجيبلى بيهم رغيف معلش ؟ .....لا يابا روح بعيد كدا سيبنا نشوف شغلنا احنا بنقول يا هادى لسه اتكل على الله وامشى من هنا ايه العالم دى !!!..... تعالى يا حج متقلقش أنا هجبلك عيش ومش هاخد منك فلوس منهم لله ولاد الحرام .....ماشى يبنى أنا جاى معاك ربنا يبارك فيك ويكتر من أمثالك يبنى ..... انت واخدنا على فين يبنى دى حتة مقطوعة ومفيهاش فرن عيش .....هات كدا الفلوس يا حج .....انت مش قلتلى هتجيبلى عيش من غير فلوس .....آه...آه ....ليه كدا تضربنى يبنى دا أنا قد أبوك حرام عليك ومش معايا غير ال2 جنية دول ..... أنا أبويا لسه ضاربه قبلك علشان مش راضى يدينى فلوس وبيقلى مش معايا والحال غلى أنا مش عارف طالما مش بتقدروا تصرفوا علينا بتخلفونا ليه ؟..... خلاص يبنى متضربنيش تانى وأنا هديك ال2 جنية ..... ودول هيعملوا ايه يا عم االحج طلع كل اللى معاك علشان مقتلكش يلا!!!!..... مش معايا يبنى !؟..... طب يلا اقلع هدومك هاخودها .....آه آه آه ..... ترضى تسيبنى كدا وتمشى يبنى من غير هدوم .....هههه سلام يا حج .).....

Takhareaf

من أنتم يا جدى ؟ هل احتللتمونا من الفضاء أم لكم صلة بيأجوج ومأجوج ؟!..... خذ قميصى هذا واربطه على عورتك حتى لا تتكشّف فلا أملك غيره لأعطيك.....

والآن أسير وحدى والدماء تتقاذف من حولى (ولست أعلم أهى دماء قتل أم دماء اغتصاب أم ممزوجة بالإثنين معا).....

ما الذى أراه الآن ؟!..... أهذه قوات الماريونيز؟ هل أنا فى يوتوبيا ؟ أمممممم أظننى بدأت أفهم.....أنا أحلم بيوتوبيا لأننى قرأت هذه الرواية من قبل (رواية كتبها الدكتور أحمد خالد توفيق رحمه الله) ولكنّى أتساءل أنا قرأتها منذ زمن فلِما أحلم بها الآن ؟!.....
أظن أنها مخيلتى والجزء اللاوعى منى قد استحضر ذكراها الآن ..... لنرى ما الذى يوجد فى يوتوبيا.....

هؤلاء الناس قرأت عنهم جيدا لا يستطيعون المشى بطريقة صحيحة كأنهم سكارى والنساء أيضا لا يهتممن بأنفسهن لذلك كل واحدة منهن شعرها يشبه فرو الخراف وهى مليئة أيضا بالأتربة والدماء تحيط بها من كل مكان فى جسدها وأكثر الأماكن تلطيخا بالدماء الجزء السفلى منهن..... ولكن مهلاً أظننى أعرف من هن !!! .....ألم تكن هذه السيدة جارتى ؟!....
لكن ما الذى أتى بجارتى فى حلمى الآن؟!! وهى لم تكن من ضمن أحداث رواية يوتوبيا!!..... وأنا أيضاً !!!!!!!!! وأنا أيضا لم أكن من ضمن الأحداث !!!!!!

هل هذا يعنى أنّ يوتوبيا أصبحت واقع؟ !!!!!.....

Takhareef

Takhareaf

من المواقف.....

(I am sorry, but I think it is for women……. O.M.G I am so sorry, I didn't know.....)

فى السنة الماضية أذكر أنى بادرت بتعلم اللغة الأجنبية واتخذت القرار أن أبدء وإن لم يكن الوقت مناسب لذلك.....فكما أقول: (كل وقت غير الوقت الذى نقول عليه غير مناسب فهو مناسب.....مناسب لكل شئ) ذهبت إلى مكان مختص بتدريس اللغة الأجنبية ومرّت عليّ الكثير من المواقف فى هذا المكان من ضمنها.....

كنت كلما أردت دخول الحمام توجد غرفتان إحداهما واسعة الحجم والأخرى مناسبة.....فكنت دائما ما اختار واسعة الحجم ولا أدرى السبب ربما كان لأنها تحتوى على مرآة او ربما غير ذلك.....

إلى أن جاء الوقت الذى كنت فيه فى ذاك المكان وأردت الذهاب إلى الحمام وكالعادة سأختار الذى توجد فيه مرآة..... تم الإختيار وإذ بالباب يطرق وهذا من غير المعتاد!!.....

أدخل وأخرج كل مرة ولم يُطرَق الباب أبدا ولكن هذه المرة طرق الباب والغريب أن الطرقة كانت هادئة ثم جاء الصوت الذى جعل وجهى يتغيّر إلى اللون الأحمر من الخجل.... إنه صوت فتاة!!.... مهلاً هذا الصوت يبدو مألوفا بالنسبة لى..... هذا الصوت أنا أعرفه جيداً إنها إحدى الزميلات فى مكان أخذ الدورة التدريبية للغة !!!!!!..... لابد أن (الكورس) اليوم قد ألغى أو حدث شئ ما غير ذلك أو أنه.....لا شئ لا أريد التخمين!.....

تمالكت أعصابى من التفكير وبدأت أفتح الباب لأخرج.....(احم ....احم .... هذا صوت ذكورى لعلها تفعل شئ ما أو تبتعد ....) .....

Excuse me…… I am sorry, but this is for women! ……

(لا لا حضرتك أنا بدخل الأوضة دى على طول ودى للرجال لكن اللى جنبها للستات)

No, no …...look at this sign!

(O.M.G) (أنا اسف فعلا واللهِ بس اللافتة دى مكانتش محاطوطة قبل كدا صح ؟ ..... أيوه فعلا مكانتش محطوطة بس حطوها..... it is ok, never mind)

على الجميع أن يتغير وقت إنشغالى وليس غير هذا الوقت !!!!! ليتنى لاحظت هذه اللافتة قبل دخولى لما اضطررت لخوض هذا النقاش المحرج!.....

Taknareat

حينها لم يتجمع ولا حرف واحد من أحد أحرف اللغة الأجنبية لكى يخرج من لسانى ردا على نقاشها..... نسيت ما تعلمته بالكامل🤐 ..... يالها من لحظات إحراج متتالية.

الموقف التالى....

حينما أردت الخروج بعض الوقت لأستنشق الهواء وإذ بالصدفة تجمعنى مع صديق مرت أشهر على رؤيتنا الأخيرة..... كان الترحاب طويلا وأكملنا المسيرة سويا نتسامر فى الطريق..... يالها من طريق (بجوار النيل نمشى والهواء الطلق يغمرنا والوقت الذى نفضله جميعا..... وقت متأخر من الليل .)

لا يمكن للسير الهادئ أن يكتمل بدون الفيشار أو أى نوع من أنواع التسلية اللذيذة..... ثم جلسنا لنسترح قليلا فى مكان محاط بالأشجار والنيل أمامنا والهواء جميل جدا فصمتنا بعض الوقت وكل منا ينظر أمامه إلى الماء.....

وإذ بى أقطع الصمت الطويل بقولى: (بقلك: هو دا مش بحر ! والوقت اللى احنا فيه دا ليل ! واللى محاوطانا دى أشجار ! واحنا بشر أنا وانت !..... اومال ليه مش حاسين باللحظات اللى بنحس بيها أول ما نشوف المناظر دى فى التليفزيون ؟!..... فين التأثيرات فين الحاجات يا عم !؟؟؟؟؟.....)

سكت قليلا ثم قال : (تصدق عندك حق! 🤔) وعلت أصوات ضحكنا معاً.....

(قوم يا عم ..... قوم يلا ماشيين بلا تأثيرات بلا تليفزيون !!!!! .....)

ما أجمله من موقف..... أعتقد أن هذا المشهد لن يغادر مخيلتى وسيكون أول ما أتذكره فور تخرّجى من الجامعة.

ما أجمل الصداقة مع أشخاص غير مُتَوقّعين

Takhareef

Takhareaf

كم ملعقة من السكر تريد؟.....

إلى الآن أنا لا أملك جوابا لكثير من الأسئلة التى يسألنيها بعض أصدقائى وجيرانى.....
لا أستطيع أن أخبر أحد أنّى أريد ملعقتين من السكر فى كوب الشاى خاصتى فربما كنت أريد واحدة أو ثلاثة أو لا أريد.....

الكثير والكثير من الأنشطة التى أقوم بها فى حياتى أرفض رفضا تاما المشاركة فيها مع أحد وهذا ليس لأنى أكره مشاركة الأشياء بل العكس..... لكم أحب التعاون ، وأحب مشاركة الأفكار والحديث الذى نتفق فيه أنا وشخص آخر لنبادر فى البدء فيه.....

لكن فى بعض الأوقات أشعر بالتيه ولا أعرف مُبتغاى..... أحيانا لا أعرف ما أفعل غير أن جسدى فقط يتحرك.....

لكم كرهت التصوير وإلتقاط الصور والذى تبين لى بعد ذلك أنى لم أكرهه أبدا..... أنا فقط كرهت طريقة التصوير، فقط كرهت الأضواء . والآن أنا لا أكره تصويرى الذى يتم بواسطتى لا بواسطة غيرى لأنى الوحيد الذى يعرفنى ويعرف ما أريد.

فى بعض الأحيان لا أفضّل مشاركة الأشياء لأنى قد لا أُجيد عمل دورى بأكمل وجه كما يريد الطرف الآخر..... أما عندما أقوم بها بمفردى فإنى أقبلها مهما كانت نتيجتها فأنا أستطيع تقبّل أى شئ صادر عنى سواء صائبا كان أم غير ذلك. ولكن لا أستطيع تقبل خطأ صادر عنى فى موقف يتشاركنى فيه شخص ما..... أشعر حينها أننى يجب ألا أخطئ أبدا فقط إن هو أخطأ فقد أقبله ولكن إن أنا أخطأت فهذا غير مقبول .

عندما أقوم بعمل كوب من الشاى لأجلى فإنى لا أبالى إن كان طعمه يميل إلى المرارة.....أو إلى غير ذلك فهذا ناتج شئ أنا الذى فعلته وأنا أتقبله بصدر رحب وإن كان لا يتقبله غيرى ، وهذا الشئ قد يعود علىّ بفائدة كبيرة فأنا ما زلت أدرس فى الجامعة وأتشارك المسكن مع بعض الأصدقاء فعندما يهم أحدهم أن يقول لى ما رأيك بعمل كوب من الشاى لى ولك فبسرعة يتبادر على ذهنه أنى لا أستطيع ضبطه كما يريد فيبادر هو بالقيام لإنجاز هذه المهمة مع تأفف نوعا ما وبعض الشئ من الغضب 😁 وأعود أنا لأكمل ما كنت أفعله .

حقاً أنا أحسد أولئك الذين يعلمون ما يريدوا فأنا عادة أقبل أى شئ أفعله وهذا بالطبع بعيد عن الأشياء التى بها إرشادات لتتم.....

Takrear

لذلك يا صديقى فإن أردت يوما ما أن تبادر بعزومتى فبادر ولا تخف فإنى أقبل أى شئ . 🙂
وإن سألتنى كم ملعقة من السكر تريد فى كوبك وأخبرتك (مظبوط) فافعله كما يحلو لك فأنا لا أعرف ماذا تعنى كلمة (مظبوط).

Takhareaf

Takhareaf

ما غاية المرء فى أن يحب ؟

أتساءل عن غاية المرء من حبه ؟ ألا يجب أن تكون له من ذلك الحب غاية !!

فلا يُعتقد أن تكن تلك المُحادثات وتلك الإحتفالات والقبلات وغيرها الكثير تحت ما يُسمى الحب فى هذه الأيام - والحب مما يفعله هؤلاء بريئ - بغير غاية ولا هدف.....

ربما تكن الغاية كغاية الجميع وتشترك الحيوانات معنا فى هذه الغاية وهى إشباع الرغبة الجنسية وهذه طبيعة الفطرة خاصتنا.....

ولكن هناك غاية أخرى يجب أن نتميز بها عن الحيوانات فنحن البشر نملك عقول ونُفكر والحيوانات لا تفعل فما الذى يجعلنا متميزين إن وحّدنا غايتنا مع الحيوانات؟!.....

ما غاية المرء من الحب؟.....ما غاية المرء من الزواج؟..... ما غاية المرء من الحياة؟.....

أعتقد أن غايتنا يجب أن تكن الوصول وليس البقاء.....

نعم يجب أن تكن الوصول إلى دار البقاء وليس البقاء فى دار الفناء.....

عليّ وعليك أن نوحّد غايتنا..... فما فائدة الزواج إن لم تُعيننى زوجتى على طاعة الله وكذلك أُعينها لنصل سويا إلى دار البقاء..... فإن كانت لنا غاية أُخرى من الزواج فلتكن فلا شئ يمنع تعدد الغايات.....ولكن كل الغايات أعتقد أن الحيوانات تتشابه معنا فيها غير غاية الوصول.

فى واحدٍ من دروس المهندس أيمن عبد الرحيم يقول :.....
(هو احنا ليه بنتجوز ؟ وليه الراجل مننا عايز يتجوز واحدة بتتقى ربنا؟ وكذلك ليه الواحدة محتاجة تتجوز حد بيخاف ربنا وبيتقيه ؟..... لازم يكون السبب علشان هى تساعده إنه يوصل وهو كمان يساعدها إنها توصل وبعد كدا لو عايزين كل واحد يروح لحاله براحتهم المهم بس يوصلوا ويعدوا الصعب 😁😭😭😭).....

هو فى حب وجواز زى اللى بنشوفه فى التليفزيون ؟! 🤔 صدقنى مفيـــــــش.....

Takhareef

لأن حضرتك دا حب ideal و perfect شويتين تلاتة أربعة ـــــــ ودا حب وردى مفهوش مشاكل ولا خلافات ومتصور يجى خمسين مرة علشان يظهرلك بالصورة الوردى اللى إنت بتشوفها وتقول الله أنا عايز من دا ـــــــــــ مليش دعوة أنا عايز من دا😢😭😭😭

أخى وصديقى الفاضل هذه الحياة المثالية لا نريدها.....

ستتألم حين تبحث عن شئ رأيته فى التلفاز لتجد مثله.....لأنك تبحث عن شئ مُتصنّع وغير موجود.....تبحث عن إنسان كان يأخذ كل التعليمات من عقل يريد رسم صورة وإخراجها بطريقة لا تظهر بغير المثالية.....

ليست هذه الحياة.....ليس هذا هو الحب.....

ليست المقابلات والإحتفالات وأعياد الميلاد والهدايا.....

ليست الأحضان والقُبُلات.....

كل هذا لا يندرج إلا تحت الغاية الجنسية والتى تشترك معنا فيها الحيوانات وهى غاية فطرية يمتلكها الجميع.....

أما غاية الوصولـــــ فهذه غاية لا يمتلكها الكثير.....ربما تميزك عن الحيوانات وكذلك تميزك عن أشخاص اختاروا غاية يشترك فيها معهم كائنات أخرى.....

لعلّى أتساءلـــــــ ما الغاية من الحياة؟.....ما الغاية من الحب؟.....ما الغاية من الزواج؟..... ولكنّى لا أملك الجواب.....فكعادتى لن أُملى غير الإفتراضات.

Takhareef

Takhareaf

الحقيقة هى أنك الكبار.....

من أين لى أن أجد الإيواء؟..... كان كل همه أن أكن بخير وكنت لا أحمل الهم ذاته..... أليس من حق الصِغار أن يُهتم بهم ؟!.....أليس من حقهم أن لا يُتركوا ؟!..... هم لا يدرون ما يفعلون إن تُركوا..... فقط يُغامرون.....يبكون.....يخافون.....وليتهم ينسون.....

أنا ما زلت الصغير هذا الذى يبحث عن الإيواء..... ما زلت الذى يتمنى أن ينسى وهو دائما يخاف..... ولا تُخبرنى يوما أنى كبرت فهذا الشئ الذى أخافه.....ولكن هل خوفى سيلغى واقع ؟!.....

ليتنى لم أقرأ ما قاله الدكتور أحمد خالد توفيق :
(أود أن أبكى وارتجف وألتصق بواحد من الكبار..... ولكن الحقيقة هى أنك الكبار.....الذى يجب عليه أن يمنح الأمن والقوة للآخرين)

وددت لو سألتك أيها الدكتور وجادلتك حول كيف يمنح القوة والأمن شخص وهو فى أمس الحاجة لهما!.....

أظن أننى أصبحت واحد من الكبار الآن ــــــــــــــ

ما الجديد فى كونى أصبحت واحد من الكبار ؟! 😕..... هل سأتحمل مسؤلية لا أقدر عليها ؟!..... هل سأفتقد أوقات كنت من أجلها أرسم الأحلام ؟!.....

أحلام ؟!!!!

أول شئ دعنى أخبرك إياه أن لا تتحدث عن الأحلام الآن.....فأنت أصبحت من الكبار.

فلتؤجل موضوع الأحلام هذا قليلا فأنت قادم الآن على ما يفعله الكبار وأخشى أن أخبرك أن ما يفعله الكبار مثلك أنهم.....أنهم لا يكتبون !!!!!!!!!!.....

إذن أنا أكره الكبار!!!! أنا ما زلت أريد أن أكتب وكيف أمضى حياتى بدون أن أكتب ؟ الكتابة بالنسبة لى كالتنفس بالنسبة لك فأنت لن تستطع العيش بغير التنفس..... وأنا لن أستطعه بدون الكتابة.....

هم أيضا كان يظنون ذلك مثلك تماما حتى اعتادوا.....

Takhareaf

اعتادوا على كونهم كبار..... أنا لن أستطع أن أعتَد على العيش بغير التنفس ولكنك ستعتاده بغير الكتابة كما هم فعلوا.....

أتقصد أنّى سأمتلك كثيرا من الهموم فلن أستطع إفضاء الوقت لأكتب ؟!

لا.....

بل أقصد أنك أصبحت من الكبار.....

حسنا فهمت....! أنا أصبحت من الكبار ولكن ما زلت لم أفهم ما الذى سيمنعنى من الكتابة ؟!

لن أُجبك وسأترك الجواب تأتيك به مواقف الكبار.....

أنا أعتقد أنك لا تملك الجواب أصلا.....

وأنا أعتقد أنك لم تفهم.....ما زلت لم تفهم بعد.

Takhareef

Takhareaf

مسكّن ألم.....

أتساءلـ ما الذى يجعل والدى يفعل كل ما يفعله من أجلنا ؟!.....
كل الآباء تشقى وكلهم لا يستسلمون ولكن ما رأيته من أبى لم يكن مجرد عدم استسلام فأحببت أن أُخلد ذكراه فى بعض ما أكتب.....

شاب نشأ تزوج ثم التحق بالحياة ولم يكن يضع الحياة فى حسبان اهتماماته.....إلى أن جاءه طفل جعله مصدوم.....أيفرح؟.....أم ماذا عليه أن يفعل ؟ لم يعتد على مثل هذه المواقف كيف يتصرف فيها.....

والآن هو يكترث.....يكترث للحياة ويكترث لزوجته ويكترث لكل شئ يدور من حوله وأيضا يكترث أن لديه طفل الآن.....

ذهب يجُبُّ نواحى الحياة ليستطع توفير كل احتياجات من يكترث لأمرهم.....تعب كثيرا من الذهاب والإياب وهو لا يحمل هم سوا أن لديه طفل الآن.....

ماذا يفعل لكى يساعد طفله ليكبر ؟ كيف يتصرف الوالد ؟ كيف يُعاملوا الأبناء ؟
أصبح غارق فى التفكير يحاول إيجاد جواب..... ثم جاءه الجواب.....أصبح الآن لديه طفلان!.....

زادت الأعباء والأحمال وأصبح الآن يتخلّى عن الكثير من مُعتادات حياته إلى أن تخلّى عن كل شئ وكرّس كل حياته من أجل بناء أبناءه.....

ثم جاءه طفلان آخران وأصبح الآن يُجيد التخطيط.....يُجيد التربية.....يُجيد أداء دور الآباء فهذا شئ ليس بالجديد عليه.....

إلى أن كبرنا.....كبرت الأطفال ولم تعد أطفال وأبى ما زال يُمارس الشئ الذى كرّس حياته من أجله..... ما زال كل همه أن يبنينا وإن أخذ من حوائطه.....وإن تحطم!....

إلى أن جاء اليوم الذى أفجعته فيه قدمه قائلة له : كفاك أنا لم أعد أتحملك.....سامحنى أنا لم أعد أطيق.....أشعر أن جزء من عظامى أوشك على الإنهيار..... (كُسرت قدمه فى حادث أليم).....(ناشدتك الله أن تدع لأبى بالشفاء)

أين أبنائى ليسندوننى؟.....أين من كرّست حياتى لبنائهم؟..... أين من تحطمتُ ليقوموا؟.....

لم نكن موجودين.....

Taknareat

كُنا غائبين عنه فى هذه اللحظة التى كان فى أشد احتياجه لنا فيها.....أو قل هو الذى كان بعيد عنّا..... لأنه يسعى جاهدا لتحقيق مبتغاه وهدفه الذى كرّس كل حياته من أجله.....ألا وهو أن يكبر أبنائى وإن تحطمتُ أنا.....وإن كان تحقيق حلمى يتطلب أن أبقى بعيدا عنهم😢.....

أين أبنائى الآن ؟..... أين بنى الذى صوبته ليلتحق بالطب ليُعالجنى الآن ؟ أنا الآن أحتاجه ولهذا السبب ومثله من الأسباب كانت وجهة تصويبى .....

لم أفلح فى تحقيق وجهتك يا أبى 🤐 ليس ذنبك فأنت صوّبت نحو هدف واضح ورميتك امتازت بالقوة..... ولكنه المجتمع يا أبى.....المجتمع الذى رفضنى وإن كنتَ أصبت هدفك فأسقطونى وزحزحوا رميتك قليلا.....أو زحزحوها كثيرا.....

أشرفت على علاج أبى واستعملت معه كل ما تعلّمت..... وباء تعلّمُى معه بالفخر يرتسم على جبينه والإبتسامة ترتسم على شفتاه.....

لكن الكسور فى هذا السن لم تكن من السهل أن تنضج وتنمو من جديد.....

لم يستسلم ولم يرضِ بتحطيم هدفه الذى لطالما كرّس حياته من أجله وعندما أخبرته أن كفاك يا أبى الآن سعيا فلقد حققت هدفك .....قال لى : (لا يا هشام يا ولدى إنت لازم تكمل تعليمك وساعدنى على قد ما تقدر لكن أنا مش هقف يا ولدى.....لازم يا هشام الإنسان يفضل يحاول مرة واتنين وتلاتة واربعة وخمسة ولو وقع يقوم تانى.....هى كدا الحياة يا ولدى اومال إنت فاكر الحياة ايه ؟.....)

تمالكت دموع عيناى ولكن لم أستطع إخفاء تعابير وجهى ولا سرعة نضبات قلبى فأومئت لأبى وقبّلت يده وذهبت بعيدا عنه لأدع الأمر لعيناى.....

عاد أبى لإستكمال غايته وإن أبت قدمه أن تُطيعه كان يُجبرها.....
لطالما أصبح لأبى صديق جديد فى حياته.....صديق عزيز عليه اسمه (المسكن) لا ينفك أن يُغادر جيبه أينما ذهب.....أينما عمل.....عاد أبى وقرر أن يصل لهدفه بإصطحاب صديقه المسكن وإن واجهته الصعاب والآلام كان لا يُبالى.....

ولكن للمسكن أيضا آلام.....

قدمى تؤلمنى الآن وأنا أعمل.....لابد أن أُحادث صديقى المسكن ليرى مشكلتى.....هاااه الآن لم تعد تؤلمنى.....سأعمل كثيرا واجتهد لأحقق غايتى وهدفى فأنا لم أعد أتألم الآن ..... والآن أنا انتهيت من عملى وسأذهب للنوم.....

Taknareaf

لحظة يا أبى.....أخشى أنك لن تستطع النوم الآن.....لأن المسكن مفعوله قد انتهى وسترافقك الآلام طيلة ليلك.....

أنت محق يا بنى لقد بدأت قدمى تؤلمنى جدا.....أنا لا أستطيع التحمل.....هذا ألم شديد..... أظننى.....أظننى سأُهاتف صديقى المسكن ثانيةً.

لن أكتفِ ولن تسعفنِ الكلمات لسرد كل ما فعلته وقدمته يا أبى وكلما أسعفتنى كانت قاصرة لكنك الأب الذى لن أرى مثله.....

حفظك الله وراعاك وأطال فى عمرك على طاعته وأذهب عنك ضرك وجعل الجنة فى الآخرة مثواك ومقرّك وجميع الآباء اللهم آمين ورحم الله وغفر لمن أباه فارق الحياة وجعل الجنة مثواه.....

أذكروا أبى فى دعائكم.

أتساءلـــ ما السر الذى يحمل الأب على تحمل كل هذه الآلام؟!.....

Takhareef

Takhareaf

حدود وإلزام

هل عليّ أن أتبع القوانين فى كل شئ؟ وهل كل القوانين يجب على المرء أن يضعها نصب عينيه ؟!.....ربما لا.

إذا أردت أن تكتب كتاب فيجب أن يتجاوز الكتاب ال50 صفحة وأكثر.....ماذا إن انتهت كتاباتى عند الصفحة ال40 ألا يصلح أن يكون كتاب ؟!.....

يسن الأدباء أن الرواية يجب أن لا تقل عن 10000 كلمة وتزيد بما يناسب 70 صفحة أو أكثر هل فيما سوا هذه الأرقام التافهة لا يُعتبر رواية ؟.....

أعلم أحد أروع الأدباء والمؤلفين بكتابه الجميل والمليئ بالعبر والإفادات لا يتجاوز ال40 صفحة.....إذن هل يعتبر هذا الأديب مُخالف أو على الجميع أن لا يعتبره من الكتاب وأن لا يقرأ له أحد ؟!.....

أكره الحدود وبالأخص إذا كانت فى نطاق التعبير ما لم يتجاوز الشخص إطار تحديده !!!!!

تأتى على المرء أوقات لا يتذكر فيها أى شئ ليكتب.....وكأن عقله قد توقف عن السرد فى هذا الموضوع الذى بدأ به.....يريد وضع حد للنهاية ولكنه يخشى المخالفة فما زالت صفحات الكتاب لا تتجاوز ال50 .....

ماذا إن لم تتجاوز صفحات الكتاب ال50 ولكنها تجاوزت لأعماق القارئ ؟

ماذا إن كان الكلام نابع من القلوب والمراد له أن يصل إلى القلوب ولكن كاتبه لا يملك جعل كلامه يتجاوز ال50 ؟

وماذا عن الأشخاص الذين تتمثل الكتابه لهم كأنها الحياة التى يلجئون إليها وقت همومهم وتتمثل آراء قرّائهم لهم كأنها شعلة الأمل التى تبعث فيهم الحياة من جديد ليواكبوا الحياة وهمومها؟
هل يجب عليه أن يتبع قانون ال50 أو قانون ال70 ؟!.....

ليست كل القوانين يجب الخضوع لها فبعض القوانين تقتل وإن كانت لا تحمل سلاح.....

أنا لا أملك جوابا عن تساؤلى بشأن القوانين.....

ولكن.....ربما يجب علينا اتباع القوانين التى تقتل.....مثل قانون ال50 وال70

ربما يجب علينا أن لا نعترض وأيضا.....ربما لا.

Takhareef

Takhareaf

دع بابك مفتوح يا صديقى.....

أتساءلـ عن رحيل الأصدقاء الذى قد يؤلم قليلا.....لا..... بل قد يؤلم كثيرا😢.....

ما سبب رحيلك عنّى يا صديقى ؟ فبعد أن رحلتَ ما عدتُ أُطيق الناس.....ما عدتُ أُطيق الصداقة ثانية فكنت الصديق الذى لم يُعوّض حتى الآن.....لأنك كنت الصديق الوحيد وكلهم رِفاق.....

أراك وأنت تغلق الباب أمامى خوفا من أن أراك فتعتقد أنى ظننت فيك سوءا..... وما كان غلقك للباب إلا جبرا فأنا أعلم صديقى حينما كان صديقى.....

مرّت الأيام والشهور والسنوات وأنا لم أرَك إلى الآن..... حقا قد اشتقت لرؤيتك.....اشتقت لحديثنا.....اشتقت حتى لغلقك للباب أمامى فكنتُ حينها أستطيع أن أراك ولم أنسِ تلك اللحظة التى غادرتنى فيها وأنت تقول سأرحل يا هشام.....!

تجمّع كل ما تجمّع بداخلى تجاهك ليجعلنى أُصافحك وأتركك ترحل.....وأخبرتك بألا تُغلق الباب علّنا نتقابل ثانية..... ولكنك أغلقته.

يحضرنى ذاك الموقف الآن الذى ذهبت فيه مع بعض الرفقة بحثا عن عمل وحينما وجدنا العمل وجدنا رفاق آخرين وأصبحنا نعمل سويا..... ما جذب انتباهى هو هذان الصديقان اللذان لا يُفارقان بعضهما أينما ذهبوا.....حتى أتى اليوم الذى أخبر فيه صاحب العمل الصديقان أنه يريد واحد منهما فقط أما الآخر فسيذهب لمكان آخر.....

لم يتردد أحدهما فى الذهاب فكانت كل غايتنا هى أن نعمل وهو بالفعل وجد غايته فلن يدع تلك الحماقة (الصداقة) أن تُضيّع عليه فرصته.....

ذهب للعمل وترك صديقه معنا وما رأينا صديقه يتكلم بعد هذه اللحظة فقد كان (من جيل شباب اليوم يميل للإنحراف قليلا ولشرب السجائر وغيرها من الأفعال التى لطالما كرهته بسببها) لكن فى هذه اللحظة اختفى كل شئ كان يفعله..... أظنه نسى كيف كان يفعله..... لم يستطع التدخين.....لم يستطع فعل شئ غير أنه استطاع أن يبكى.....

كانت تلك الدموع التى سالت من عينيه لأجل صديقه دموع حارقة ومؤلمة لم تُقدّر.....

أيعقل وأنت فى هذا السن القريب من العشرين وتبكى ؟!.....ألستَ رجلا ؟!.....

أظنه أراد أن يجيب.....كلا لستُ برجل.....بل أنا الرجل الصديق.....

Takrareaf

تذكّرتك حينها وأنت تُغلق الباب🤐.....

لِما رحلت ؟!.,....

ألِأجل التعليم ؟.....ألِأجل العمل ؟..... أم هى الحياة وأنا الذى لم يعتد عليها.....

فكعادة الحياة.....الجميع يرحل.....

لا أعلم لِما رحلت..... ولِما أغلقت الباب.....

ربما كان يجب عليك أن لا تغلق بابنا.....فعسى أحدنا أن يطرقه اشتياقا للآخر.....

لِما أغلقت الباب يا صديقـــــــ.....!؟

Takhareaf

Takhareaf

جادلتُ امرأة....

أتساءلـ هل يحق للرجل أن يُجادل امرأة حتى وإن كان محقاً؟!..... ربما يحق له..... وربما لا.....

من المعروف إذا دخل الإنسان فى موضع جدال فإن كل شخص سيدافع عن رأيه وقد يدافع بقوة..... لكن المرأة إن قررت أن تُجادلها فى شئ ما فلا ينبغى عليك سوا الإنسحاب وإن كنت أنت من يملك الحق.....

أتذكر ذاك الموقف الذى جادلت فيه امرأة فى أمرٍ ما وأتذكر كم كانت هى مُتحيزّة جدا لرأيها وإن كان رأيها لا يميل للصواب مطلقا.....وإن أخبرها الجميع من حولنا أنها ليست على صواب.....

بدأ جدالنا كعادة أى جدال فى هدوء حتى تعصّبت لرأيها فتعصّبتُ أنا لرأيى لأنى على صواب.....أما هى فقد تعصّبت لرأيها لأنه رأيها ولا غير ذلك.....

من وقت لآخر كان يرتفع صوتها وكنتُ أتقبّله بصدر رحب رغم كراهيتى للموقف ولكن لِنكمل حتى النهاية.....

اشتد الحوار بيننا وانحازت لرأيها أكثر وأكثر وأنا قد بدأت ملامحى تتغير.....أعتقد أنه الوقت المناسب لكى أنحاز إلى رأيى أنا الآخر.....

(للفتاة صفات كثيرة قد يعرفها الرجل غير أنها تملك صفة تسعى جاهدة لإخفائها عن الجميع..... ألا وأنها تُخفى ضعفها بالقوة حتى يظن من أمامها أنها شديدة القوة.....)

هكذا ظهرت أمامى..... أنها قوية حتى استطعت أن اقنعها برأيى وبعدها تغيّر كل شئ..... قد انهارت قوتها وشراستها التى تستعرضها أو قل التى تتصنعها..... ولم أرَ أمامى غير امرأة مسكينة وقد انهمرت من عينيها الدموع وفاضت.....

ثم توقف كل شئ..... ونسيت أنى كنتُ أُجادل امرأة وليست رجل.....

انصرفتُ مسرعا من أمامها وأنا أُعاتب نفسى كثيرا على ما فعلت !! وإن كنتُ أحمل الرأى الصواب.....

على الإنسان أن يبتعد عن الجدال بقدر استطاعته وبالأخص إذا كان الجدال مع إمرأة.....

Takhareaf

ففى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (أنا زعيم ببيت فى ربض الجنة لمن ترك المراء[1] وإن كان مُحقا).

ربما فى المرة القادمة التى يعترضنى فيها جدال ما فلن أقبله إلا إذا اضطررت لذلك.....

أما إن كان الجدال مع إمرأة فلن أقبله.....وإن اضطررت لقبوله فلن يسعنِ منه سوا الإنسحاب.....

ربما يحق لك أن تجادل من أمامك وربما لا.....ولكن هل يحق لك أن تُجادل إمرأة إذا كانت هى من أمامك؟!....

Takhareaf

[1] **الجدل**

Takhareaf

جيل

أتساءلــ عن جيل انتاب مصر من حيث لا يُعلم له مقر أو بداية..... جيل يبحث عن رزقه ويسعى جاهدا ليحصل على المال من أى مكان يخطر بباله (من أمام المساجد، من داخل البيوت، من الشوارع، من أى مكان وأى مصدر.....)

امتلاءت مصر بجيل لا يريد أن يتعب.....بجيل يُتقن فن الحديث.....بجيل يشحذ.....

(هنقعد جنبك أنا هنا يا خالة استرزق معاكِ.....لا يا بت يله غورى قومى من هنا أنا ناقصة تقطعى عليّا.....يا خالة قعدينى جنبك والأرزاق على الله دا مسجد كبير وجواه مصلين كتير جدا..... عندك حق يا بتى الأرزاق على الله.)

لقد امتلكوا الحق من وجهة نظرهم فى أنهم يشقون ويكدحون..... اطمئنّوا أن هذا مصدر الرزق الوحيد لهم وليس غيره.....ولِما لا ونحن نُعينهم!!

هل حقا هم يمارسون شئ اضطروا لممارسته ؟ أم اعتادوا على فعل ذلك وإن لم يكونو مضطرين؟..... لا جواب على هذا السؤال فأنا لا أعلم خفايا أمرهم التى لا يعلمها إلا الله ولكن أريد تفسيرا لنشاط يريد الظهور هو الآخر.....(بالله عليك ساعدنى يا بيه.....بالله عليك أنا غلبانه ومحتاجه يا بيه.....أنا وليه ومليش حد يساعدنى.....ساعدنى تكسب حسنة يا بيه وربنا يرزقك.....ساعدنى ربنا يطول فى عمرك.....ساعدها يا بيه احنا ولايا محتاجين اللى يقف جنبنا.....)
لوهلة عند سماعى الصوت لم أتشكك لحظة أنهن سيدات أطاحت بهم هموم الدنيا..... ولكن الوهلة لم تكن كافية لتأكيد شكّى!..... وأتتنى الصدمة لتخبرنى (انظر) إنهن فتاتان إحداهما فى الخامسة من عمرها والأخرى فى السابعة..... (أنا ولية ومليش حد يساعدنى !!! 🤔).

وإنه لأمر جلل أيضا فى كونهم يُبعدوا أصحاب القلوب الطيبة فى مساعدة المحتاجين حقا.....

حتى نرى المحتاجين قد بلغ بهم الإحتياج ذروته ويسعوا فى ممارسه نفس نشاطهم وهو لا يُجيد فن الكلام مثلهم.....فتتشكك أنت فى أمرك..... هذا شاب سنه 17 عام وهو يشحذ !!! ألا يستطيع أن يجد عمل له ؟!.....أظنه يتصنع وأنا لن أساعده..... وهذه امرأة كبرت فى السن وتقف بجانبه وهى الأخرى تشحذ..... ولكن لا أعلم ربما كانت تنضم إليه وتُعينه.....

ماذا أفعل أنا عندما يغمرنى الهم؟..... أبحث عن شخص أعينه.....ولكن أنّا لى أن أجده ؟!...

Taknareaf

(إنت نيتك خير ولله يبقى ملكش دعوة دا محتاج بجد ولا مش محتاج ..... ايوه بس هو لو مش محتاج فأنا كدا بشجعه يستمر على فعله!!!...)

كان شيخا يجلس أمام المسجد وبجواره امرأتان وفتاة صغيرة وكل منهم يتخذ موقعه ليستطيع ممارسة فن الحديث كى يستثير يدك لتدخل جيبك..... ولكن الشيخ كان لا يتكلم..... فقط كان مُنكسر ومُطأطأ الرأس..... كلما أعطاه شخص قال له (جزاك الله خيرا) أما المرأتان فلا ينفكان لحظة عن ممارسة فن الحديث..... والفتاة بالأسفل هى الأخرى تُمارس فن الحديث ولكن بالإستعانة ببعض المُغريات كبيع المناديل.....

رُبما عليك أن تُعين المرأتين لأنهما قد لا يجدا من يعولهما..... وربما عليك أن تعين الفتاة فهى طفلة صغيرة وأيضا هى تبيع سلعة وإن كانت السلعة غالية بعض الشئ..... وربما عليك أن تعين الشيخ لأنه لا يتكلم.....وربما عليك أن تذهب بنفسك بعيدا وتتركهم جميعا.....

أعتقد أنه عليك أن تعين الشيخ فالمحتاج حقا قد لا يستطيع إخبارك صراحة بإحتياجه ويكتفى بالتلميح..... وهو أيضا لا يتكلم.....

ودعنِى أُخبركَ الآن أنه الوقت المناسب لكى تستفتِ قلبك من تُعين.....

أخشى أن يقرأ مقالى هذا واحد من جيلهم فيلجأ للتطوير بأخبارهم أن يمنعوا فن الحديث فالناس تُعين من لا يتكلمـــــــــــــــ 😬!

Takhareef

Takhareaf

سيجارة وقلم.....

أتساءلــ هل عليّ أن أُدخّن لأكتب؟!.....

أنا أرى معظم الذين يكتبون لا تفارق يدهم وسيلة التدخين..... هل لأنها تُلهمهم بعض الأفكار ليكتبوها؟..... ربما كانت تُملى عليهم بعض الكلمات أو ربما يسعفهم دخانها ليستنبطوا بعض الذكريات.....

أتدرى؟..... أعلم وتعلم أن التدخين عادة سيئة وكلنا يُجاهد فى الخلاص منها بعدما علم أضرارها التى ألحقت به..... فالأضرار قد تكون هى جعلك أن تتخلص من بعض الهموم..... أو أن تُلزمك الوحدة بعض الوقت لتتفكر فى بعض الأمور..... أو أنها تُكسبك بعض الصفات العميقة وأحيانا قد تُساعدك لترسم.....وهذه كلها ليست بأضرار.

لا يهمنى أكانت للتدخين فوائد أم أضرار وكل ما يهمنى الآن هو ما علاقة القلم بالسيجارة؟!....

أعرف صديقى الذى يكتب الشعر بطريقة تكاد تنسى بها نفسك وأنت تقرأ كتاباته وهو لا يُدخن على ما أعتقد..... أو هو لا يُدخن أمامى..... ولكنه قد اعتاد على رسم صورة السيجارة فى كتاباته والإشارة إليها..... سيجارة تشتعل يصحبها الدخان وبجانبه كوب من القهوة وعلى الطاولة ينتظره قلمه.....

من عظماء الكُتاب الذين قرأت لهم لا يكتفون بذكر وسيلة التدخين فى كتاباتهم..... ولكنهم يصفون لك ما معنى التدخين..... يرسمون لك ماذا تعنى (سيجارة).....يتحدثون معك قليلا أو كثيرا عن سر جمال رائحة التبغ وهو يدخل أفواههم.....
وعن الكم الهائل من السعادة التى تنتابهم عند سماعهم لأعود الثقاب وهى تشتعل لتُنير لهم الطريق إلى السيجارة.....

يشرحون كل شئ عن التدخين..... ولكن إلى الآن أنا لا أرى علاقة بين القلم والسيجارة!!

هل كل من يكتبون عليهم أن يُمارسوا التدخين؟.....أم كل من يُمارسون التدخين عليهم أن يكتبوا؟..... لا أرى أى جواب أمامى الآن لأتطرّق إليه.....

ولكن كل ما أعرفه عن التدخين أن الله حرّمه وإن لم يكن ذاك التحريم بالأمر الصريح والنهى الصريح عنه..... فهذا أمر يكفينى ويكفى كل مسلم أن ينتسل لأمر الله وليقل :

(سمعا وطاعة).....

لكن ما العلاقة بين القلم والسيجارة؟!..... رُبما سأظل لا أعرف 😬.

Taknareaf

Takhareaf

القتال....

لِما يوجد بيننا أشخاص متخاذلين وآخرين غير ذلك ؟.....هل هناك سر وراء تخاذلهم ؟...هل هناك مشروب يتعاطاه أولئك الذين لا يتخاذلون؟.....

ربما كانت المسألة أهلية ، فمنّا من يملك عائلة مشجعة ومحفزة على العمل والمغامرات ، وأيضا هناك عائلات أخرى تخشى على أبنائهم أن يقفوا فى الشارع والشارع المجاور له ينشب شجار.....

القتال هو نوع من أنواع شجاعة العقل والقلب فهذا القتال الذى أتحدث عنه وليس القتال الآخر... بعض المواقف تتطلب منّا أن نقاتل ونسعى جاهدين للوصول ولكن قد نُصاب بالخمول والكسل عندما يكون السؤال لماذا نُقاتل؟..... إلى ماذا نسعى أن نصل ؟!..... ويكون الجواب تفكير عميق وطويـــــــل ينتهى بلا أعرف.....

الكثير منّا لو سُئل عن سبب سعيه لأجاب لا أعرف (أنا شوفت ناس بتسعى قمت سعيت معاهم ، همشى عكس الناس يعنى!..) وليته ليتقدم بل يسعى ليظل فى مكانه.....

إذن كيف لى أن أُقاتل وأن أسعِ ؟ هل هناك محاور يجب أن أتبعها ؟ .....ربما كانت هناك محاور وربما لا ولكن كل ما أعرفه عن القتال أن الجميع يمكنه أن يُقاتل بشراسة طالما أنه وجد هدفا قويا يسعى إليه.....

ينقصنا وضع الأهداف لنقاتل حتى يستطع الإنسان الجواب على السؤال لماذا تقاتل ؟..... وأية أهداف التى أضعها ؟ هل كل الأهداف يمكننى وضعها أمامى ؟ هل كل الأهداف تناسبنى ؟

نعم كل الأهداف يمكنك وضعها أمامك وكل الأهداف تناسبك ولكن ليست كل الأهداف التى نضعها أمامنا نحققها..... أحيانا بعض الأهداف تتحور والأخرى تسقط والأخرى لا تعرف لها سبيل.....

إن الهدف من كتابات الدكتور أحمد خالد توفيق أن يخلفه جيل يقرأ..... وهذا الهدف غير قابل للتحقيق غير أنه وضعه أمامه فى كتاباته ومضى..... وفى النهاية وجد أنه قد تحقق.

أعنى أننى قد أرى هدفى غير قابل للتحقيق من وجهة نظرى وأن العقبات كثيرة أمامى وهدف الجيل الذى يقرأ لم يكن بالسهل فهو يتطلب من الكاتب أن ينساق تحت مفاهيم الجيل وأن يرى إهتمامته فيغوص فيها ثم يكتب ما يريد توصيله لقارئه.....

فقد يستحكم عليك هدفك الذى وضعته بعض الأساليب التى لا ترتضيها ودورك هو أن تُطوّع هذه الأساليب لصالح قتالك.....

Takhareef

ولو استطعت الإجابة على سؤال كيف يقاتل الإنسان الذى وجد هدفا قويا ؟ فمشكورا أعلمنى.....

Takhareaf

ليت الجميع يفهم....

والآن أنا أبحث عن خاتمة لهذا الكتاب فى رأيك هل أجعلها حزينة أم سعيدة ؟..... أتدرى؟ لندع الأمر لعقلى فإنه يجيد التصرف فى مثل هذه المواقف.....

ذات مرة وذات مرات شعرت أن أحدا لن يفهمنى إذا تكلمت ولن يفهمنى إذا سكت فلم أعرف حينها ماذا يجب عليّا أن أفعل.....صمتى كان يؤذى كما أن حديثى قاتل.....

على الجميع أن يفهم ما يدور بداخلى فإنى لا أملك الوقت للشرح وإذا جئنا للشرح فالجميع يريد أن يفهم..... حتى من يعِش فى دولة بعيدة عنك ويعتَد على أشياء غير التى تعتاد عليها أنت فهو فى هذه اللحظة بالذات يرِد أن يفهم لماذا أنت صامت لا تتكلم ؟ .....

قمة الفهم أن تترك الذى أمامك لوقت قصير أو طويل عندما لا يريد أن يتكلم..... فصدقنى هو لا يكرهك ، هو لا يخفى عنك سرا لا يريدك أن تعرفه أنت دونا عن الناس ، هو فقط يريد وقتا لوحدته..... هو لا يكره الإجتماع ولكن وحدته قد ظُلِمت فى أخذ وقتها فطالبته به.

لا تسألنى أين أنت ذاهب.....لا تُخبرنى أن الأمور ستصبح بخير حين أبكى.....لا تفعل شئ ..... فقط اتركنى وارحل هكذا تكن قد قدّمت إليّ خدمة لا أستطيع ردها إليك.....

والآن أنا أريد أن أتحدث كثيرا وأريد أن أخبرك بأسرار لا يعلمها أحد مطلقا.....وأريد أن أبكى.....وأريد أن أضحك.....وأريد أن أطير.....هل تفهمنى؟!.....

عليك أن تتركنى وحيدا الآن فأنا أشعر أن وحدتى تُطالب بوقتها.....

ربما ما كتبت كان يفى بالغرض ليُطلعك على بعض تساؤلاتى ولكن أنا ما زلت أملك الكثير والكثير من التساؤلات ولا أريد أن أنهى الكتاب وأيضا أريدك أن تقرأ بعض التساؤلات التى كتبتها.....أعتقد أنى سأنهى الجزء الأول من التساؤلات وأنا متأكد أن هناك أجزاء أخرى ستأتى ولكن ليس الآن..... ربما غدا وربما بعد عام .....ربما فيما بعد.

لا يبدو لى أن أحدهم سيفهم.....لن يفهموا مهما قلت أبدا.....

تم.....

Taknareaf

Takhareaf

والآن حمدا لله على سلامتك لقد وصلت إلى نهاية الجزء الأول من الكتاب.....

سأتركك بعض الوقت لحين الإنتهاء من الجزء الثانى إذا كنت تهتم بما أكتب وتريد أن تقرأ لى وإن كنت لا تهتم فسامحنى سأتركك إلى الأبد.....

بعض كتاباتى إن لم يكن معظمها يصدر عن عقل غير واعٍ منّى لذلك لن أتخلَّ عن شعارى وهو أنى لا أكتب غير التخاريف (عدا المحتوى الدينى).....

Takhareaf

يُسعدنى انضمامك لقناتى إن أردت.....

الرابط

https://t.me/Takhareaf

#هشام رمضان شحاته

Takhareaf